

التعليق على رسائل ابن رجب (١)

أحمد الخليل

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. في المجلس السابق كنا اخذنا رسالة ذم قسوة القلب وتلك الرسالة يعني كان يحسن اه انهاؤها في مجلس لان عدد الاوراق بالنسبة لها يناسب ذلك - [00:00:01](#)

اما من الان فصاعدا فان الرسائل التي كتبها الشيخ ابن رجب يعني يصعب انهاؤها في مجلس واحد ولهذا ستكون بعض الرسائل تقرأ على مجلس وبعضها على عفوا على مجلسين وبعضها على ثلاثة او في ثلاثة - [00:00:21](#)

ولعل الرسالة الاولى التي سنقرأ منها الان وهي ورثة الانبياء. شرح حديث ابي الدرداء. اظن ان شاء الله انها تستغرق اه من اه يعني لعله ان شاء الله مجلسين. لكن بكل حال نحن سنضع اه خمسة واربعين دقيقة لكل دارس. وسنراعي - [00:00:41](#)

التقسيم الموضوعي لان الحافظ ابن رجب يقسم تقسيمات موضوعية فقد ننتهي بعد اه تسعة ونص في خمس دقائق او كذا او قبل حسب الموقف الموضوعي المناسب الوقف عليه. اه نبدأ ان شاء الله مستعينين بالله - [00:01:01](#)

اه الرسالة الاولى من رسائل ابن رجب نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد الحمد لله نحمده ونستعينه نعينه ونستهديه من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:21](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله تسليما كثيرا. خرج الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه. في كتبهم رجلا قدم من المدينة على ابي الدرداء وهو في دمشق. فقال ما اقدمك؟ اتى معك يا عبد الرحمن الطبعة الاولى - [00:01:41](#)

ها والطبعة الثانية ايش فيها؟ هكذا ثانية ولا الاولى خلاص الثانية؟ الثانية هكذا تسليما كثيرا. سنة رسوله صلى الله عليه وسلم تسليما. اذا في واضح. طيب. ايوه. لا صحيح انا وهمت ايوه. قال - [00:02:01](#)

انا ما شفت صلى الله عليه وسلم عندي نعم ان رجلا قدم من المدينة على ابي الدرداء وهو بدمشق فقال ما اقدمك يا اخي قال حديث بلغني انك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما جئت لحاجة؟ قال لا. قال - [00:02:31](#)

ما قدمت لتجارة؟ قال لا. قال من؟ قال ما جئت الا في طلب هذا الحديث؟ قال نعم. قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله له به طريقا الى الجنة. وان - [00:02:51](#)

ملائكة تضع اجنحتها رضى لطالب العلم. وان العالم فيستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان حتى بيتان في الماء وفضل العلم وفضل العالم على العبد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وان العلماء ورثة الانبياء - [00:03:11](#)

وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ واسع. نعم. اولا موضوع هذه الرسالة موضوع هذه الرسالة يقوم على تقريبا ثلاث محاور. المحور الاول الحث على طلب العلم - [00:03:31](#)

فعلى طلب العلم. المحور الثاني الحث على الرحلة في تحصيل العلم. الثالث في السنة على ورثة الانبياء. الرسالة في مجملها تقوم على هذه الثلاث محاور كما سيأتينا وهي محاور مهمة جدا - [00:03:51](#)

والمؤلف اجاد كل الاجادة في تناول موضوعات هذه الرسالة. هذا شيه الشيه الاخر من قتل الشيخ رحمه الله في الرسالة السابقة وهذه واللاحقة انه قبل ما يقرر القضية ويبدأ في التفصيل فيها يأتي - [00:04:11](#)

ما يدل على اثباتها فالمقطع الاول كله لاثبات هذه القضية. وهي الحث على طلب العلم والرحلة فيه وتحمل المصاعب في في تحصيله فاذا قرر هذا الامر رجع الى شرح الحديث وهذه طريقة للشيخ رحمه الله وهي انه آآ يقوم بتثبيت المعنى او - [00:04:31](#)

اولا ثم يأتي بالشرح. هذا الحديث الطويل سيأتينا الكلام عليه مفصل جدا في كلام الشيخ. اه ونتكلم عليه اه مقطعا ما يتكلم عليه

الشيخ مقطعا وكان السلف الصالح. وكان السلف وكان السلف الصالح رضي الله عنهم بقوة رغبتهم في العلم والدين والخير -

[00:04:51](#)

يرتحل احدهم الى بلد بعيد لطلب حديث واحد يبلغ مع رسول الله يبلغه يبلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رحل ابو ايوب

الانصاري رضي الله عنه من المدينة الى مصر للقاء للقاء رجل من الصحابة بلغه عنه حديث - [00:05:11](#)

يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك فعل جابر بن عبدالله الانصاري مع كثرة ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من

الحديث ورواه. وكان احدهم يرحل الى من من هو دونه في الفضل والعلم لطلب شيء من العلم لا يجده عنده - [00:05:31](#)

هذه ثلاثة نصوص عن السلف الصالح. لاحظ اختيار الشيخ رحمه الله. دقيق ولطيف. ينم عن شخصية متمكنة. جاء بثلاث امور. الامر

الاول انه آآ يحسن بالانسان ان يرحل في طلب العلم - [00:05:51](#)

وان بعد المكان. وهذا في حديث او في اثر ابي ايوب رضي الله عنه فانه سافر الى مصر ومصر بعيدة. الثاني انه يحث على الرحلة

الى طلب العلم وان كان المرتحل ايش؟ ها؟ كثير العلم لا كثير العلم - [00:06:11](#)

لو كان كثير العلم فانه يرتحل. الثاني الثالثة ان يرتحل الى من هو دونه. ان يرتحل الى من هو دونه. فيكاد يأتي على جميع انواع

الرحلة رحمه الله غفر له. نعم. ويكفي في هذا المعنى ما قص الله علينا من قصة - [00:06:31](#)

موسى واقتحامه مع فتاة. فلو استغنى احد عن الرحلة لطلب العلم لاستغنى عنها موسى عليه السلام. حيث كان الله قد كلمه هو

اعطاب الثورات التي كتب له فيها من كل شيء. ومع هذا فلما اخبره الله عز وجل عن الخول ان عنده علما - [00:06:51](#)

يختص به سأل السبيل الى لقائه ثم ساغ هو وغتاب اليه كما قال تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى اللغات مع البحرين او

امضي حقوبا. يعني سنين عديدة ثم اخبر انه لما لقيه قال له هل اتبعك على - [00:07:11](#)

هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت به؟ نعم قبل ان نعلق على قصة موسى آآ فقط اريد ان انبه الى ان الدرس اه اخر درس الاسبوع

القادم انا ساسافر والاسبوع الذي بعده هو اختبارات. لكن اه اذا اردنا نتواصل بعد ذلك - [00:07:31](#)

يكون عن طريق ان شاء الله رسائل الجوال اه اذا اردنا نستأنف ونكمل ان شاء الله ان الله اه احيانا واعان رسائل ابن رجب. المؤلف

يريد ان يثبت اهمية الرحلة من خلال ذكر قصة لموسى عليه السلام. موسى من اولي العزم من الرسل فهو نبي. وفوق ذلك هو من -

[00:07:51](#)

من اولي العزم من الرسل وتعلمون ان قصته انه خاطب في قومه قال آآ خطبة بليغة بين فيها اشياء كثيرة ثم سأله بنو اسرائيل من

اعلم الناس؟ قال انا. الله سبحانه وتعالى اه لم يرضى منه هذا حيث لم يعيد العلم الى الرب - [00:08:11](#)

سبحانه وتعالى فقال له ربه بل آآ عبد بل اعلم منك عبد من عبادنا اتيناه علما موسى لما علم انه يوجد على الارض من هو اعلم منه

يعني اولاً سأل الله سبحانه وتعالى ان يبين له مكانه فبين له - [00:08:31](#)

وانه في مكان يسمى مجمع البحرين. الامر الثاني آآ سافر واخذ معه فتاة هذا الذي يسمى يوشع بالنون. وقيل انه مو شعب النون بل

هذا ابن اخت موسى اخذه معه وايا يكن القرآن اغفله كذلك نحن نغفله. لكن آآ - [00:08:51](#)

الذي الشاهد من هذه القصة ان موسى عليه السلام سافر وفي هذا السفر هناك تعب شديد ولهذا قال لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين.

هذه العبارة لماذا قالها؟ لان فتاة بدأ يتعب. وهو ايضا بدأ يتعب. فقال له موسى - [00:09:11](#)

قاطعاه الامر انه لن يرجع حتى يلاقي الخضر. وهذا الذي قال جعله يقول لفتاة لن ابرح حتى مجمع البحرين وهو المكان الذي اخبره

الله تعالى انه يجد اه عبدا من عباده هو اعلم منه. او امضي حقبا يعني او - [00:09:31](#)

وامكث في طلب هذا الامر سنين طويلة. وهذا اسم للحقباء. وقال بعض المفسرين ان حقب يعني ولو قطعت مسافات طويلة لكن

الصحيح ان ما ذكره المؤلفون ان المقصود بحقبة يعني السنين العديدة التي تقضى في الوصول الى هذا الامر. نعم - [00:09:51](#)

كما قال المولد قص الله علينا ما قص من قصة موسى والخضر. لكن المعنى المقصود هنا انه سافر وتعب جدا اه بقي اه حتى وجد

مبتغاه وهو من سياتخذ عنه العلم. نعم. وكان ابن مسعود وكان وكان من - [00:10:11](#)

هنا. نعم. وكان من امرهما ما قصه الله في كتابه. ومن حديث ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة في قصة موسى والفضل مخرجا مخرجا في الصحيحين وهو مشهور وكان ابن مسعود يقول والله - [00:10:31](#) والله الذي لا اله الا هو ما انزلت سورة من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت ولا نزلت اية من كتاب الله انا اعلم الا وانا. الا وانا اعلم فيما - [00:10:51](#)

ولو اعلم احدا اعلم مني اعلم مني بكتاب الله تبليغه الابل لركبت اليك. كانه يقول مع ذلك لو اعلم ان احدا اعلم مني بكتاب الله لركبت اليه الابل. مع انه يقسم بالله انه ما انزلت سورة من - [00:11:11](#) كتاب الله الا وهو يعلم فيما انزلت وما هو سبب الانزال؟ كل اية من آيات الله. مع ذلك يقول كانه يريد ان يقول لمن يسمع منه وهذا الحديث مع اني اعلم كل اية لماذا انزلت وفيما انزلت وما هو معناها؟ مع ذلك لو اعلم انه يوجد احد اعلم مني بكتاب الله لا - [00:11:31](#)

ركبت اليه وسمعت منه العلم. وهذا المعنى السلف عندهم هذا المعنى واضح وقوي جدا. لا يوجد مرحلة يتوقف فيها الانسان في طلب العلم واذا سمعوا باي انسان عنده ما ليس عندهم رحلوا اليه مهما كانت الرحلة صعبة ومهما بلغ هو من العلم - [00:11:51](#) هنا نجد ان بعض السلف لما يأتي الى بلد من يدخل بغداد دمشق البصرة الكوفة يتفرغ علماء الكوفة وبصرة للسمع من وتحصيل العلم مع انهم ائمة كما حصل للامام احمد وعلي ابن المدينة وابن معين والشافعي وغيرهم. نعم. وقال ابو الدرداء - [00:12:11](#) لو اعيتني اية لو اعيتني اية من كتاب الله فلم اجد احدا يفتحها علي الا رجل الا رجل بدرك الغماد لرحلت اليه وبرك الغماد اقصى اليمن. هم. وخرج وخرج مسروق من الكوفة الى - [00:12:31](#)

يسأله يسأله عن اية من كتاب الله فلم يجد عنده فيها علما. فاخبر عن رجل من اهل فرجع فرجع الى الكوفة ثم خرج الى الشام الى ذلك الرجل الى ذلك الرجل في طلبها. ورحل رجل من - [00:12:51](#)

طيب الان لاحظ معي المؤلف كل ما يذكره يدور حول ايش؟ الرحلة كل الذي يذكره يدور حول الرحلة. اولا انظر تمكن الحافظ من جمع هذه المادة العلمية لتتحدث عن موضوع واحد وهي الرحلة. الامر الثاني انظر الى اهمية الرحلة عند السلف - [00:13:11](#) يعني ما اعيتته النصوص الحافظ ابن ابن رجب في جمع هذه المادة لان السلف اصلا لهم ايش؟ لهم عناية الرحلة في طلب العلم وهذه تكاد تكون يعني قليلة اليوم آآ ان يرحل الانسان لاكثر من جهة لطلب العلم والسماع من اهل العلم ومن يرحل - [00:13:31](#) سيجد فوائد كثيرة جدا لم يكن يظن انه يحصل عليها. ومن هنا جاء حرص الصحابة رضي الله عنهم والسلف من بعدهم على الرحلة الى طلب العلم. هذا مسروق يخرج من الكوفة الى البصرة. سمع ان هناك رجل آآ عنده علم عن اية من كتاب الله - [00:13:51](#) فلم يجد عنده فيها علما فاخبر عن رجل من اهل الشام فرجع الى الكوفة ثم خرج الى الشام الى ذلك الرجل في طلبها. يعني اه يعني سهل عليهم الرحلة في طلب العلم فقط ليسأل عن اية تصور هو لا يريد ان يقرأ متنا كاملا - [00:14:11](#) سيسأل عن ايش؟ اية فقط. يخرج الى البصرة لم يجد يرجع الى الكوفة ثم يخرج الى الشام كانها اماكن ليس بينها الا خمسة كيلو ستة كيلو في القديم ايضا السفر على الابل وهناك تعب شديد وارهاق خسائر مادية ومعنوية ومع ذلك ليسأل عن اية. كان -

[00:14:31](#)

انت لم تسأل نفسك لماذا لم يكتب لرجل يثق به هناك؟ لانه اسأل فلان عن الاية التي ويرد له لماذا لم يصنع هذا الامر لماذا لم ينتظر حتى يخرج للحج ويمر على الشام؟ كل هذا لم يفعله لانهم حريصين على سماع العلم ربما لا يكتب له ذلك العالم - [00:14:51](#) وما لا يؤدي المرسل الرسالة كما ينبغي فيخرجون يسمعون. هذه القضايا انا اريد ان اشير شيخ واحد فقط. هذه القضايا عند سلف قضايا حساسة قضايا مهمة لا تنظر لاهتمامي انا وانت بهذه القضايا هم يهتمون بهذه القضايا اهتمام خاص ما دام عند - [00:15:11](#) رجل من العلماء في بلد من البلدان علم من قول عن له او عن رسوله فاذا يسهل كل شيء في سبيل تحصيل هذا العلم. هذا الذي يريد الحافظ ان يبلغه لنا. ولهذا في الواقع انه اه الصبر على المشاق وكل ما الانسان تخفف من الدنيا كل ما سهو - [00:15:31](#) طلب العلم وكل ما يعني انخرط في الدنيا اكثر واكثر وملأت عليه قلبه كلما صعب عليه طلب العلم. نعم ورجل ورجل قال رجل

ورحل رجل من الكوفة الى الشام الى ابي الدرداء يستفتيه في يمين حلفها فقط في يمين والآن الناس - [00:15:51](#)

اذا اتصلوا بك آآ وهو في اطراف عنيزة ويسأل عن قضية طلاق ثلاث من اعظم واشكال تقول له تعال ليستمع منك دون واسطة وافهم قال انا وين وانت وين انا باقوى عنيزة. صحيح وهو الان ذهب الى الشام في يمين مع ان اليمين امره - [00:16:11](#)

اليمين امرها بسيط جدا لكن السلف بهذا قادوا العالم الحقيقة نعم. ورحل سعيد بن جبير من الكوفة الى عباس بمكة يسأله عن تفسير اية. ورحل الحسن الى الكوفة الى كعب ابن عجرة يسأله عن قصته في فدية الاذى - [00:16:31](#)

كأن الحافظ قصد انه ينقل فتاوى فقط الناس الذين رحلوا في طلب ايش؟ فتوى لا في طلب علم لانه في وقتهم من رحل ليستمع عن ابن عباس كل حديثه وكل علمه ليس فقط فتوى. لكن اراد ان يذكر هذه الامثلة لانها تدل على ما بعدها. بعد كل هذا الاستقصاء وجودة الاختيار - [00:16:51](#)

يقول واستقصاء هذا الباب وش فيه؟ يطول نعم وحرف رجل يميننا وحلف رجل يميننا تأسلت على الفقهاء فدل على بلد فاستبعده فقليل له ان ذلك ان ذلك البلد قريب على من اهمه دينه وعلى من اهمه دينه - [00:17:11](#)

وفي هذا اشارة الى ان من اهمه امر دينه كما اهمه امر دنياه اذا حدث حدث له حادثة في دينه لا يجد من يسأله عنها الا في بلد بعيد. فانه لا يتأخر عن السفر اليه ليستبرأ بدينه - [00:17:31](#)

كما انه لو عرف لو عرض له هناك كسب دنيوي لبادر السفر اليه. نعم وهذه اشارة اخذها الحافظ من فتاوى عدد من انهم كانوا يقولون لو ان دينه يهيمه لسافر في طلب هذه القضية ولو كانت فتوى وهذه فتوى يمين فقط وهناك قاعدة - [00:17:51](#)

ذكرها الامام احمد وهي انه آآ هنا يقول آآ انه لو عرض لو عرض لهذا كسب دنيوي لبادر السفر اليه. الامام احمد لما سئل متى يجوز للانسان ان يصلي جالسا قال اذا كان لا يقوم لامر دنياه. اذا كان لا يقوم لامر دنياه فهو يصلي جالسا. اما - [00:18:11](#)

يفعل كل شيء للدنيا يذهب ويقوم ويجلس ويزرع ويحصد ويفعل كذا واذا جاءت الصلاة جلس على الكرسي. هذا دليل انه ليس اه بصادر في حاجته هنا نفس الشيء يقول لو كان هناك مكسب دنيوي لسافر اليه هذا الرجل الذي امتنع. نعم وفي هذا الحديث؟ وفي هذا الحديث ان ابا الدرداء - [00:18:31](#)

فبشر من اخبره انه رحل اليه لطلب الحديث بما سمع بما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في فضل العلم وطلبه وهذا مأخوذ من قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام - [00:18:51](#)

كتب ربكم على نفسه الرحمة. وقد ازدحم الناس مرة على باب الحسن وعلى باب الحسن البصري لطلب العلم فاسمعهم ابنه كلاما. فقال الحسن مهلا يا بني ثم تلا هذه الاية. وفي كتاب الترمذي وابن ماجه - [00:19:11](#)

وابن ماجه وابن ماجه عن ابي سعيد عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وصاهم بطلبة العلم والمتفقهين بالدين وراز وراز وجاء انت عندك اخطاء هذي وراز؟ عندي وراز. يعني اخطأ في الطبعة الثانية بدل ما يصحح. طيب. غريب. وجاء - [00:19:31](#)

وجاء اي اختلاف اه طبعا ثاني ولا لا؟ اي اختلاف تذكره لنا؟ واذا وجاء زر بن حبيش الى صفوان ابن ابن عسال في طلب العلم قال له بلغني ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم - [00:20:01](#)

وفي رواية انه روي روي له ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم. وازدحم الناس مرة على باب فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانت؟ هو يعني روي ذلك بدون لهو. لان روي له ذلك. هم. طيب. ايوا. وازدحم الناس مرة على باب مبارك - [00:20:21](#)

فقال حق له على باب ابن المبارك. عجب. على باب اه المبارك عندك. على باب على باب ابن المبارك فقال حق له من من ولاية من ولاية سرور الابد يربطهم بازدحام يربطهم بازدحامهم على طلب العلم. لانه يؤدي الى الخلود في النعيم المقيم - [00:20:51](#)

نعم الان انا ذكرت لكم من الحافظ ابن رجب دائما يعالج اه قضايا على شكل موضوعات. فالان هو انتقل لموضوع جديد ما هوها؟ لا ادق هو لا لا هو كل موضوع حول الحث لكن هنا لا يعالج لا يعالج قضية وهي انه يستحب - [00:21:21](#)

تبشير اهل العلم اذا رحلوا. ان هذا مقصود للشارع. تبشير اهل العلم اذا رحلوا. هذا موضوع يريد ان يعالجه الحافظ وينقل الايات

والاثار كلام الائمة حول هذا الموضوع فقط وهو انه ينبغي اذا رحل مجموعة من طلبة العلم لطلب العلم ان - [00:21:51](#) في تمشيرهم ونقرب لهم العلم آآ ندهم انه هذا الذي فعلوه يترتب عليه اجر عظيم ولهذا لاحظ عبارة الشيخ حتى ايضا في المرات القادمة ننتبه للموضوعات وفي هذا الحديث ان ابا الدرداء بشر من اخبره ان - [00:22:11](#) او رحل اليه لطلب الحديث. ثم قال وهذا مأخوذ من قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون ثم بدأ يذكر ما يؤيد هذا الامر ولهذا تأسف معاذ. ولهذا تأسف معاذ بن جبل رضي الله عنه عند موته وبكى على مفارقة مجالس الذكر. فقال - [00:22:31](#) انما ابكي على ظلماً على ظلماً الهواجر وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق العلم. عند حلق الذكر وينبغي للعالم وينبغي للعالم ان يرحب بطلبة العلم ويوصيه بالعمل. طيب. اه تذكرون في ذم قسوة القلب انه - [00:22:51](#) قلنا من علامات آآ حياة القلب سهولة العبادة والمحبة والرغبة بها ليس كذلك؟ معاذ بن جبل الان يضرب الامثلة في سهولة العبادة والمحبة للعبادة الى درجة انه يبكي عند الموت شوقاً لايشق؟ للعبادات. وهذا اه يعني - [00:23:11](#) نموذج عملي لرجل نحسبه والله حسيبه حي القلب. لدرجة انه عند الموت لا يذكر الا انه سيفقد بعض انواع العبادات مثل قيام الليل صيام وطلب العلم. كما قال الحسن. كما قال الحسن لاصحابه وقد دخلوا عليه مرحباً بكم واهلاً. حياكم الله - [00:23:31](#) وادخلنا واياكم دار السلام. هذه علانية علانية حسنة ان ان صبرتم ان صبرتم وصدقتم لا يكونن حظكم من هذا الخير رحمكم الله ان تسمعه بهذه الاذن فيخرج من هذه الاذن فان - [00:23:51](#) من رأى محمداً صلى الله عليه وسلم خرج ورآه غادياً ورائحاً لم يضع لم يضع الى الله لبنة على لبنة ولا قصبه على قصبه ولكن رفع له علم فشمم اليه. الوحي النجا النجا على - [00:24:11](#) ابي ابيتم ورب الكعبة كانكم والامر معاً. نعم. يعني كلام عظيم جداً للحسن البصري وكان انه من مشكلة النبوة والحسن البصري معروف انه يتكلم بكلام اه متقن ورصين وكأنه رضع الحكمة ربعاً اه - [00:24:31](#) آآ شرح هذا آآ قد يستغرق كل المجلس لكن لاحظ معي بعض الامور الامر الاول يقول هذه علانية حسنة ان صبرتم وصدقتم وايقتنتم. يعني ان المظهر الحسن وعلى نية المسلم طالب العلم تؤتي اكلها بهذه الامور اذا صبر - [00:24:51](#) صدق وايقن اذا صبر وصدق وايقن. ثم اشار الى معنى ثاني داخل هذه الكلمة الرائعة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوة الجميع لم يكن همه الدنيا. ولهذا هنا خطأ هو يقول فقد اه رآه غادياً ورائحاً لم يظع عندك الى الله - [00:25:11](#) لبنة على لبنة الى الله هذه يشطبها غلط لم يضع لبنة على لبنة وانت نفس الشيء موجودة الى الله هذا غلط يعني السياق بأبائها وكذلك الروايات الاخرى لهذه الكلمة ليس فيها الى الله. اذا هذا كانه يقول قدوتنا صلى الله عليه وسلم لم يكن - [00:25:31](#) بالدنيا ثم في الاخير آآ قال ولكن رفع له آآ علم هو هكذا ظلمه يمكن علم فشمم اليه ثم قال الوحي النجا النجا. الوحي النجا والنجا يعني السرعة والمبادرة في تحصيل - [00:25:51](#) هذه العبارة مشهورة عن رجل من هو؟ الوحي النجا والنجا. هذه مشهورة اظن اول من قالها وهي مشهورة عنه لكن هل هو اول من قال هؤلاء؟ وابو بكر الصديق رضي الله عنه في احدى خطبه ختمها بهذه العبارة فاخذها عنه اهل العلم - [00:26:11](#) ثم قال عدكم في النسخة ابيتم ورب الكعبة اليس كذلك؟ الصواب ابيتم ورب الكعبة كأنكم والامر معاً. يعني ان على وشك ان تأتي لان مجيئكم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هي بنفسها علامة من علامات الساعة. كلمة الحقيقة رائدة - [00:26:31](#) وفيها حث قوي على فعل الخيرات نعم لنشرع الان موقعة له يعني الظاهر انه علم هو يقول هو ضبطها علم لكن الظاهر انه علم ولنشرع ولنشرع الان في شرح حديث ابي الدرداء - [00:26:51](#) الله عنه يعني بعد ان ايش؟ بعد ان قررنا واثبتنا بالادلة اهمية الطلب والرحلة نعم فقوله صلى الله عليه وسلم. فقوله صلى الله عليه وسلم. هذا حديث اه سابق في ان النبي وصاهم بطلبة العلم والمتفهمين في الدين. هذا ضعيف جداً. لكن ذكرت لك في - [00:27:11](#) السابق ان الحافظ ابن رجب وش فيه؟ يأتي بالاحاديث الضعيفة لكن لا يأتي بحديث ضعيف الا ومعناه تشهد له النصوص الاخرى والقواعد الكتاب والسنة والمقاصد الشرع فكما ستري الان هذا الحديث الحديث الذي معنا فيه خلاف حديث - [00:27:31](#)

بالدرء فيه خلاف في تصحيحه وتضعيفه. وآآ كثير من المتقدمين يرون انه لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن كل لفظ منا هذه الالفاظ له شواهد قوية كما - [00:27:51](#)

سيأتي. فقله من سلك فقله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله له به طريق الى الجنة وفي رواية اخرى سهل الله له به طريقا الى الجنة. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه - [00:28:01](#)

وسلم قال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. كان يقول فهذا المقطع من حديث ابي الدراء له شاهد من حديث ابي هريرة في صحيح مسلم. نعم. سلوك الطريق. سلوك الطريق للتماس العلم يحتمل - [00:28:21](#)

المراد ان يراد به السلوك الحقيقي وهو المشي بالاقدام الى مجالس العلم. نعم. ويحتمل ان يشمل ما هو اعم من ذلك من ملوك الطريق المعنوية المعنوية المؤدية الى حصول العلم. مثل مثل حفظه ودراسته ومطالعه - [00:28:41](#)

والتفهم له والتفكر فيه ونأوي ذلك من من الطرق التي يتوصل بها الى العلم. والتي يتوصل بها الى العلم. نعم وهذا الثاني تكتب عنده هو الراجح وهو الاقرب ان المقصود بقوله من سلك طريقا يعني حقيقي او معنوي. من سلك طريقا - [00:29:01](#)

او معنوي وقصره على سلوك الطريق الحقيقي هذا يؤدي انه اذا كان الانسان طلب العلم من غير ان آآ يمشي مع طريق ليصل الى المسجد او الى مكان دارس لانه غير داخل في الحديث. والصواب انه داخل كل انسان يسلك طريق معنوي او حسي فانه داخل في الحديث. وعرفت انت الان ان - [00:29:21](#)

الطريق المعنوي هو ما يشتمل على دراسة العلم وحفظه وفهمه وتطبيقه والعمل به الى اخره. واما قوله واما قوله سهل الله له به طريقا الى الجنة فانه يحتمل امورا. اه اربعة يحتمل اربعة امور اطال فيها الشيخ لانه - [00:29:41](#)

احتمل الاطالة فيحتمل اربعة امور. ما معنى ان الله سهل له به طريقا الى الجنة؟ ما معنى هذه العبارة؟ بعد ما عرفنا ما معنى من سلك الاول منها منها ان يسهل الله لطالب العلم الذي طلبه الذي طلبه وسلك طريقه وييسر - [00:30:01](#)

عليه فان العلم طريق موصل الى الجنة. نعم. اذا عاد الامر الى تسهيل العلم لان وصول الانسان الى العلم هو في الحقيقة وصول الى الجنة الى وصول الى الجنة لن تصل الجنة الا بعلم كما سيأتينا ويقرره بقوة لن تصل للجنة ولن تعرف الله ولا رسوله ولا - [00:30:21](#)

اعاني ما انزل الله على رسوله من الحكمة والخير الا بالعلم. ولاحظ شئ وجعل الشيخ هذا المعنى هو المعنى الايش؟ الاول كانه وانه اولى المعاني. اذا هذا هو المعنى الاول وهذا كقوله. وهذا كقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من - [00:30:41](#)

قال طائفة من السلف في هذه الاية هل من هل من هل من طالب علم؟ هل طالب علم فيعان عليه. طيب ما هو الاول؟ انا اسألکم الان ما هو التفسير الاول الذي سهل الله له به طريقا الى الجنة؟ ها - [00:31:01](#)

فهم العلماء منه يعني يدرك طريق صحيح ان ييسر الله له طلب العلم لان طلب العلم يؤدي الى الجنة. الثاني ومنها ان ييسر الله لطالب العلم العمل بمقتضى ذلك العلم. اذا - [00:31:21](#)

بتعلمه وجه الله فيجعله الله سببا لهدايته والانتفاع به والعمل به. وذلك من طريق الجنة الموصلة اليها. وعلى هذا يكون الثاني سهل الله له به طريقا الى الجنة يعني سهل الله عليه العمل بالعلم - [00:31:41](#)

سهل الله به العمل بالعلم وهذا معنى ايضا آآ داخل في الحديث ثالثا ومنها ان الله تعالى ييسر طالب العلم الذي يطلبه للعمل به علوما اخر ينتفع بها فيكون طريقا موصلا الى الجنة. وهذا - [00:32:01](#)

كما قيل من عمل بما من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم. يعني هذا في الحقيقة وش فيه هو راجع للاول والثاني. جمع الاول والثاني. لانه يقول في ختامه من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم - [00:32:21](#)

يعلم. فاذا كانوا يقول ان طلب العلم يحصل به علوم اخرى ويحصل به عمل والنتيجة من الامرين دخول الجنة. نعم وكما يقال وكما يقال ثواب الحسنة الحسنه بعدها. والى هذا اشارة اشارة لهذا اشارة - [00:32:41](#)

لقوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله الى هذا اشارنا يعني طبعنا العبارة ولعل والى هذا اشار بقوله تعالى لعله انما ما معنى نسخ خطية؟ نعم. وقوله وقوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. فمن التمس العلم ليهتدي به زاده الله هدى - [00:33:01](#)

زاده الله هدى وعلوما نافعة. توجب له اعمالا سالحة. وكل هذه وكل هذه وكل هذه طرق موصلة الى الجنة. نعم اذا الثالث هو عبارة عن جمع بين الاول والثاني. ثم ختم الثالث بتقرير قاعدة وهي في الشرع - [00:33:31](#)

تقول اختي واختي والسيدة تقول اختي وبزيد الله الذين اهدوا هدى كل ما كان الانسان يطلب الهدى ابوه للهدى سبيل او وسيلة لحصول الهدى الاخر وهكذا. وهذه قاعدة عظيمة جدا تجعل الانسان وتنشطه على طلب الخير كل ما - [00:33:51](#)

يتقدم في الخير فانت تحصل على خير جديد. ومنها الرابع ومنها ان الله تعالى قد يبسر قد يبسر لطالب العلم الانتفاع به في الاخرة وسلوكه وسلوك الطريق الحزنى المفضي الى الجنة وهو الصراط وهو الصراط - [00:34:11](#)

وهو الصراط وما بعده وما قبله من وما بعده وما قبله من الاهوال العظيمة والعقبات الشديدة الشاقة وسبب نعم الان الاخير هذا معناه ان العلم سيكون سبب في مروره على على الصراط - [00:34:31](#)

تروى آ نور وبرهان وانه لن يطيع وفي كما قال في احوال يوم القيامة سيهتدي الى الطريق المناسب سواء للحوظ او لغيره. فالمقصود انه يستطيع ان يسلك الطريقة المناسبة متى؟ يوم القيامة. وهذا يعني نقلنا - [00:34:51](#)

للاخرة كانه سهل الله له في طريقا الى الجنة ليس في الدنيا وانما في الاخرة ولا يغيب عنك ان شاء الله ان المقصود بالحديث يميع الرابع وانا استغرب انه لم يشر - [00:35:11](#)

هذا عادة يشير لمثل هذا ان هذه الاقوال ليس بينها تعارض. فمعنى سهل الله له بطريق الجنة يعني كل الامور السابقة. يعني كل الامور السابقة ليس بينها تعارض ثم لاحظ معي هنا انتقل المؤلف الى موضوع جديد مستقل وهو لماذا صار - [00:35:21](#)

طلب العلم سبب في تيسير دخول الجنة. والشيخ سيتكلم هنا بكلام جيد ودقيق. وهذا معنى او اللي هو سبب تيسير طريق الجنة على طالب العلم. لماذا؟ طريق الجنة اه صار ميسرا لطالب العلم. لماذا؟ هو هذا - [00:35:41](#)

سيتحدث عن هذا الامر ايوه لا جيد وسبب تيسير طريق الجنة على طالب العلم اذا اراد به وجه الله وطلب مرضاته ان العلم يدل على الله من اثر بالطرق واسهلها. فمن سلك طريقه لم يعد - [00:36:01](#)

ولم يعوج عنه وصل الى الله والى الجنة من اقرب الطرق واسهلها. فتسهلت هذه الطرق الموصلة الى الجنة كلها كلها. فتسهلت عليه الطرق الموصلة الى الجنة كلها. في في الدنيا وفي الاخرة - [00:36:21](#)

ومن سلك طريقا يظنه طريق الجنة بغير علم. فقد سلك اعسر الطرق واشققها. ولا يوصل الى المقصود ما عسر شديدا فلا طريق فلا طريق الى معرفة الله. والى الوصول والى الوصول والى الوصول الى الى رضوانه - [00:36:41](#)

الفوز بقربه ومجاورته في الاخرة الا الا بالعلم النافع. الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه والدليل عليه وبه يهتدى وبه يهتدى في ظلمات الجهل والشبه والشكور. وقد سمى الله كتابه نورا يهتدى به في - [00:37:01](#)

الظلمات. طيب قبل الاية. الانصار لماذا جعل الله سبحانه وتعالى طلب العلم سبيل للوصول للجنة؟ لان العلم هذا خلاصة ما يقوله المؤلف لان العلم يرشدك الى الطريق الى الله والجنة. من غير العلم لن تعرف الطريق. واذا لم تعرف - [00:37:21](#)

طريق سلكت ايش؟ طريقا اخر ليس كذلك اذا لم تعرف الطريق فستسلك طريقا اخر ولن يؤدي بك لا الى الله ولا الى الجنة وهذا صحيح وواضح جدا. كثير من الناس الان يجتهد في البدعة او في المعصية. وانت تراه رأي العين على ظلاله وانه - [00:37:41](#)

او يسلك طريقا لا يوصله الا الى آ البعد عن الله سبحانه وتعالى. فهذا هو المعنى الذي يريد المؤلف ان يبينه وهو معنى صحيح وعظيم كثير من الاخطاء التي يقع بها بعض الناس تكون من عدم العلم حتى المعصية يعني مثلا اذا - [00:38:01](#)

نظر الى محرم العلم ليس فقط ان تعلم ان النظر الى المحرم محرم. هذا العلم هذا جزء من العلم. لكن العلم منه تعظيم الله خشية الله استحضر قرب الله استحضر نظر الله هذا من العلم اوليس من العلم هذا العلم هو الذي يمنع الانسان من الوقوع في - [00:38:21](#)

المعصية. نظيره القول في فعل الواجبات. وهذا الذي جعل المؤلف يقول ان العلم هو الذي به فقط تعرف الطريق الى الله وتعالى ثم ختم الكلام بالاستدلال بالاية نعم كما قال تعالى. كما قال تعالى قد جاء قد جاءكم من الله نور - [00:38:41](#)

كتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه. ويهديهم الى صراط المستقيم. نعم. هذه

الاية عظيمة جدا حقيقة من اعظم الايات واكثر الايات تتوقف عندها هذه الاية - [00:39:01](#)

جدة وانصحك ان يعني تتوسع في فهم هذه الاية لكن نحن نريد ان نشير الى بعض الامور. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. النور

هنا يقصد به احد ثلاثة اشياء. اما النبي صلى الله عليه وسلم او الاسلام او - [00:39:21](#)

قرآن طيب لماذا سميت هذه الاشياء نور؟ سميت هذه الاشياء نور لان الانسان كل انسان فيه بصر وبصيرة اليس كذلك؟ بالنسبة للبصر

انت كيف تبصر الاشياء بالبصر من خلال النور - [00:39:41](#)

اليس كذلك؟ فان النور اذا فتح انعكأت انعكس على الاشياء والاحجام والاشياء الموجودة في الغرفة مثلا فشاهدت انت هذا الامر

البصيرة تحتاج لتبصر بها الى ايش؟ نور. النور لا يأتي الا من هذه الثلاثة اشياء. النور لا يأتي الا من هذه الثلاثة - [00:40:01](#)

اشياء فالذي ليس عنده محمد ولا الاسلام ولا القرآن هو تماما كالكفيف الذي يمشي بدون بصر تماما يتخبط ولن الى ما يريد. هذا ولهذا

سماه نور لكن يبقى هل النور هنا الكتاب او النبي صلى الله عليه وسلم او الاسلام؟ بالنسبة للاسلام هو اضعف - [00:40:21](#)

الاقوال. هناك اه احد اما ان نقول نور يعني محمد صلى الله عليه وسلم او نقول القرآن. لكن يحول بين ان نقول النور هنا القرآن انه

قال نور وايش؟ وكتاب. والعطف عند العرب يقتضي المغايرة في الكتاب غير النور. ولهذا نقول هنا النور يعني عند اصحاب -

[00:40:41](#)

بهذا القول ليس هو الكتاب وانما هو محمد. القول الثاني ان النور هنا هو الكتاب وهذا ان شاء الله هو الصواب. لا اريد ان اقول بلا شك

لان التفسير امره عظيم. لكن هو الصواب ان النور هنا هو الكتاب - [00:41:01](#)

العطف بقينا ان العطف العطف صحيح يأتي في لغة آآ العرب للمغايرة لكن يأتي ايضا للتفسير يأتي للتفسير هنا هو وعطف تفسيري ما

الدليل؟ الدليل موجود الدليل من وجهين الاول ان الله سبحانه وتعالى سمى في كتابه القرآن ايش؟ نورا - [00:41:21](#)

في غير هذه الاية سماه نورا. هناك دليل من الاية ما هو؟ يأتي به يهدي به. يهدي به اه لم يقل يهدي بهما. طيب سؤال المؤلف يرجح

اي الاقوال. هم - [00:41:41](#)

القرآن. القرآن لماذا؟ احسنت. وقد سمى الله كتابه نورا ثم اتى بالاية اذا هو يرى ان النور في الكتاب ايش؟ ان النور في الاية هو

الكتاب. طيب اذا آآ نور وكتاب مبين - [00:42:01](#)

هذه الاية آآ يعني الكلام حولها كثير لكن آآ نختم بهذا نور وكتاب مبين. ما معنى مبين معنى مبين يعني بين هو في نفسه. وببين

احكام الاشياء. وهذا من روعة القرآن. وروعة اللغة العربية. غير اللغة - [00:42:21](#)

لا يمكن ان تجد فيها مثل هذا الامر. تأتي الكلمة الواحدة تشتمل على اكثر من معنى منسجم في وقت واحد بدون ان تتعارض ففي

كلمة واحدة قال لك القرآن هو في نفسه سهل وبين وواضح وفي نفس الوقت القرآن فيه بيان لاحكام الاشياء التي في الخارج -

[00:42:41](#)

وهذه عظمة في الحقيقة. طيب اخيرا من اتبع رضوانه سبل السلام. ما معنى من اتبع رضوانه؟ يعني من اتبع رضاه. نختم بهذا السلف

السلف كان عندهم قاعدة. وهلم يقولوا اذا اردت ان تفعل او تتكلم او تنوي او تصنع ما اي شيء - [00:43:01](#)

اسأل نفسك سؤال واحد هل الله يرضى عن هذا العمل او لا؟ لو سألت لو استخدمت هذه القاعدة ستجد نفسك تتحسن آآ وتصعد في

مراقي الكمال. لانه كل ما هممت بشاي ستسأل نفسك هذا السؤال. هل - [00:43:21](#)

الله سبحانه وتعالى يرضى ان افعل هذا الفعل ثم اما ان تحجم او تمتنع وترى مراقبة رضا احد يجعلك تفعل ما يريد تماما انظر الى

الانسان اذا اراد رضا مديره اليس كذلك؟ يعرف ماذا يريد المدير تماما يفعل كل شيء فيه رضا المدير - [00:43:41](#)

لانه فعلا يريد رضا المدير. اذا كان اذا ارتفع الانسان عن الدنيا وصار همه رضا الله. هكذا يكون كل ما يفعل شيء يقول هل هذا يحبه

الله يرضى عنه؟ عامل نفسك بهذه القاعدة وكن مع نفسك صادق وصريح ستلاحظ تحسن اشياء كثيرة - [00:44:01](#)

عندك بشرط ان تكون صادق ودقيق. بعد هذا اقول الان المؤلف انتقل الى موضوع جديد كبير وسائق فيه المؤلف وهو في الحقيقة

من عناصر الرسالة المهمة. فلا نستطيع الان وقد بلغ الوقت بل تجاوز الوقت بخمس دقائق - [00:44:21](#)

ان نبداً به نقف عند قوله وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثل من حمل العلم الى اخره وان شاء الله تأتيكم اه رسالة باستئناف
الدروس اه بعد الاختبارات في الوقت المناسب. هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:44:41
متبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:45:01